Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحر جواباً وإنما نظر إليّ نظرة رأيت وراءها محافل الأجيال ومواكب الدهور. فجلست في ظلّ سكوته، ولم يكن سكوته سوى سكوت الفضاء المملوء بحفيف الأفلاك. وانبسطت دوائر فكره وترامت قليلاً قليلاً فاحتوت هالة كياني، واجتذبتني منه القوة السرية إلى سويداء قلب الوجود حيث الليل الأليل يفضي إلى برج الأضواء.

وانتهت السهرة قبل أن تبتدىء. ولما عدت إلى مضجعي لم أرقد إلا لأواصل السير في عالم السكوت.

واستيقظتُ في الصباح فحرّكت روحي جناحيها وقد لونتهما أشعةُ قوس الغمام، وارتفعت جبهتي تحت تاج معنوي قد ركز عليها، ونموتُ وكبرت فجأة لأن مختلف الرغبات في المعرفة والاطلاع انبثقت فيّ.

وها قد انقضت ملايين أعوام فيها تعلمتُ جميع لغات الأنس والجن، ووعيت جميع علومهم، واستظهرت جميع مصنفاتهم، وتتلمذت لجميع أساتذتهم، وجادلت جميع فلاسفتهم، ومحصت جميع أقوالهم، وسبرت أغوارهم، وتسلقت جميع قممهم، ولمستْ قدماي الداميتان عتبات الغيوب دون أن أظفر بادراك أبسط معنى يجول في خاطر الرجل السكوت.